« بأيِّ سلطان ؟ »

تأليف: رايموند كلسي

في أحد الأيام، بينما كان يسوع يعلم في الهيكل، جاء إليه رؤساء الكهنة والشيوخ وسألوه: « بأي سلطان تفعل هذا؟ ومن أعطاك هذا السلطان؟ » (متى ٢١: ٢٣). رفض يسوع ان يجيب على سؤالهم، لأنه عرف ان دوافعهم كانت شريرة. كان ذلك السؤال جيداً، ولكن، أجاب يسوع عليه في مناسبات أخرى. صرح بان تعليمه جاء من الآب.

من الجميل ان نطرح أسئلة مماثلة عن أية ممارسة دينية. ستكون هناك إجابة واحدة فقط مرضية لأبينا السماوي: « بسلطان المسيح. » قد أُعطي ليسوع « كل سلطان » (متى ٢٨: ١٨). وهو رأس الكنيسة (أفسس ١: ٢٢و٢٣). يكلمنا الله اليوم بابنه (عبرانيين ١: ٢). وضُع التوكيد على هذه الحقيقة عند التجلي عندما قال الله: « له اسمعوا » (متى ١٧: ٥؛ مرقس ٩: ٧؛ لوقا ٩: ٣٥).

اني سعيد بان يُطرح مثل هذا السؤال عن الممارسات بين كنائس المسيح. هكذا أيضا، أومن بان لديّ الحق لكي أسأل آخرين السؤال نفسه: « بأي سلطان تفعلون هذا؟ »

سلطان باستخدام الاسم « مسيحي »

« دُعِيَ » التلاميذ مسيحيين في انطاكيا أولا (أعمال ١١: ٢٦). حثنا بطرس ان نمجد الله بهذا الاسم (١ بطرس ٤: ١٦). هكذا، فانه بالسلطان الإلهي نحمل هذا الاسم. الآن هل تسمح لي أن أسألك عن الاسم الذي تحمله؟ هل تحمل هذا الاسم بسلطان المسيح؟ هل يوجد في أي مكان في الأسفار المقدسة؟

سلطان لتعليم خطة الخلاص

بما يختص بالخلاص، تعلم كنائس المسيح انه يوجد للشخص الجزء المطلوب من الإنسان عمله. الذي يريد ان يخلص لا بد أن يؤمن ويتوب عن خطاياه، ويعترف انه يؤمن بالمسيح، ثم يعمد بالتغطيس لمغفرة الخطايا. توجد نصوص كثيرة تعلم هذه المتطلبات. (أنظر على سبيل المثال أعمال ٢: ٣٨و رومية ١٠: ١٠.) كلها للخلاص.

لدينا السلطة من المسيح لنعلم الناس ان يفعلوا كل هذا ليكونوا أبناء الله. بأي سلطان يمكن لأحد أن يعلم ان الخلاص هو بالـ « إيمان وحده؟ » علم يعقوب بكل وضوح ان التبرير ليس بالإيمان وحده (يعقوب ٢: ٢٤). تعليم الخلاص بالإيمان وحده هو مخالفة مباشرة لسلطان المسيح.

سلطان لممارسة المعمودية بالتغطيس

بأي سلطان نمارس المعمودية بالتغطيس؟ علم الروح القدس بواسطة بولس اننا دفنا بالمعمودية وقمنا (رومية ٦: ٣و٤؛ كولوسي ٢: ١٢). تقول الرسالة إلى أفسس ٤: ٥ ان هناك معمودية واحدة. بأي سلطان يرش الأخرون أو يصبون الماء ويسمونه « معمودية »؟ بالتأكيد، ان القيام بتلك الممارسات ليست بسلطان من المسيح. أذكر انه يملك « كل سلطان ». إن لم يكن قد علمها وأوصى بها، فلا تكون لها سلطة إلهية.

سلطان لاعتماد المؤمنين فقط

باي سلطان نعمد فقط المؤمنين التائبين؟ علم يسوع ان الإيمان يسبق المعمودية (مرقس ١٦: ١٦). ونقرأ في سفر أعمال الرسل ان الناس كانوا يؤمنون قبل اعتمادهم (أعمال ٨: ١٢). وعلم بطرس ان التوبة تسبق المعمودية (أعمال

٢: ٣٨). بأي سلطان يرش بعض المجموعات الأطفال؟ هل توجد هناك أية وصية أو مثال في العهد الجديد على معمودية الأطفال؟ لا أعرف أي من ذلك. إذاً، معمودية الأطفال ليست بسلطان من المسيح.

سلطان لخدمات العبادة

في خدمات العبادة في أول الاسبوع يقوم المسيحيون المنتمون إلى العهد الجديد بتعليم كلمة الله، ويصلوا، ويعطوا التبرعات، ويتناولون العشاء الرباني، ويرنمون. بأي سلطان نفعل هذا؟ ذُكر كل هذا في أعمال ٢: ٤٢–٤٧ ما عدا الترنيم، وهو مذكور في أماكن أخرى من الكتاب المقدس (أفسس ٥: ١٩؛ كولوسي ٣: ١٦). ويذكر أعمال ٢٠: ٧ كسر الخبز في أول الاسبوع. بأي سلطان يمكن حذف أي من هذا؟ بأي سلطان يمكن لأحد ان يضيف أشياء مثل الآلات الموسيقية؟ هل أوصى بها المسيح؟ بما انه لم يذكرها في أي مكان، فلا تكون بسلطانه.

الخلاصة

أية ممارسة لا يدعمها سلطان سماوي، لا بد انها من الناس. لنتأكد دائماً ان ممارساتنا أُعطيت بسلطان الرب يسوع المسيح. ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧